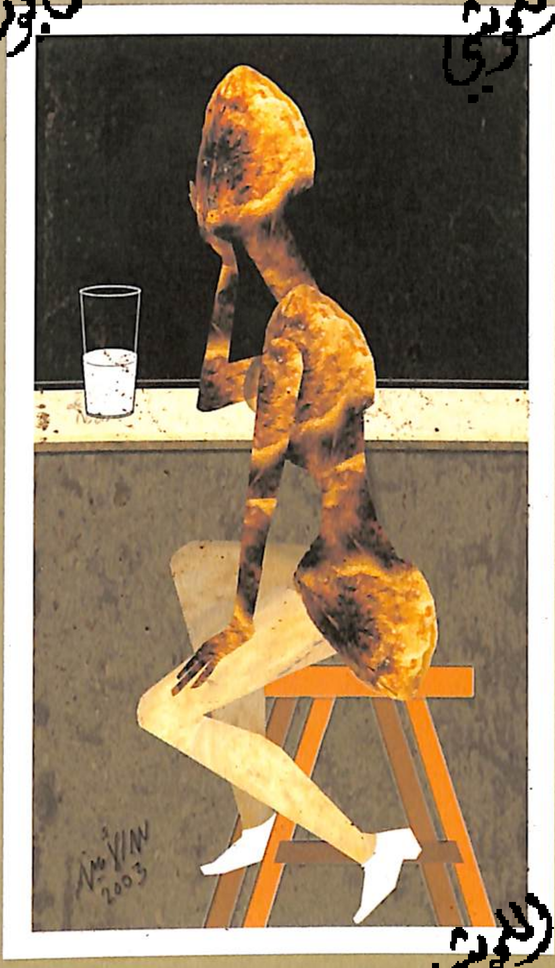
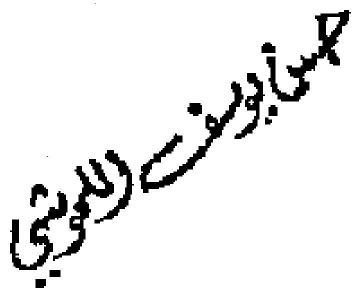
ينتظرونك



شعر

خلود الفلاح

مجلس الثقافة العام



ينتظرونك

شعر

خلود الفلاح

الناشر
مجلس الثقافة العام

اســـم الكـتـاب ينتظرونك
اســم المؤلـف خلود الفلاح
سـنـة النـشــر 2006م
رقــم الإيـــداع 6963 / 2006 م
الترقـيم الدولـي ISBN - 9959 - 38 - 088 - 2

تصـميم الغـلاف علي العباني
لـوحــة الغلاف محمد بن لامين "المرأة وكوب الحليب"
التنفـيـذ الفـنــي عاطف الأطرش - نجلاء المنقوش

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت
هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161
فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار
هاتف 00218214449894 - بريد مصور 00218213335388
ص ب 2764 طرابلس
فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني
هاتف 00218612241577 - 00218612241578
بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي
بريد إلكتروني - LCC2_2005@yahoo.ca
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

تنفيـذ الطباعـة
القاهـرة ت 0020123140315

مفتتح

سمائي عميقة ولا تتغير

كل ما أحببته يولدُ بلا انقطاع

ودائماً كل ما أحببته فى بدايته .

أوديسيوس إيليتيس

أسكت

تنهيدة هاتفك النقال
حين تخبرك
عن نوارس
كان بياضها
مغموساً
في حليب عينيك

(ي)

•

فزاعة حقل

خارج

مدن السرد

تعبره الوجوه بلا صدى

(ن)

ن

1

باب أزرق

مؤارب

يهذي

بحكايا الجيران

لعابري النسيان.

ن
2

غيبوبة

تتمدد

على سرير جدي

المحتفي

بالمشهد الأخير

ن

3

مساء المشوار

خبأ بكاؤه

بين الأكمام

ونام

بعد قليل

رثى صوته

كتذكار .

(ت)

الغرفة العارية

تقرضني

غبش الخطى

في الطريق الطويل .

(ظ)

عازف البيانو
يقسم الترانيم
إلى :
حقول
و فراشات
و رتابة

ومقاهي نت

و مستشفيات

ومشاعر

و تخفيضات هائلة

عازف البيانو

بنظارته العتيقة

التهم أصابعه.

(ر)

غيرت خزانة الثياب

الحذاء الذي أحالني للاهتراء

الوشاح

باقة ورد اصطناعية

إكسسوارات الفضة

فرشاة أسناني

المعجون

و اكتشفت

أنني

أنني

أنني

..

..

..

..

(و)

حين أفقد ماء الورد
حين أفقد رائحة العشب
أتأهب للبكاء.

(ن)

بعينين مفتوحتين

يضيء

إيقاعاً جديداً

عندما

عندما

انكفأت

كل الأضواء

التشيلو المنهك

أغمض يديه

و أدار ظهره.

(ك)

تركوا
وراءهم
أكواباً و صحوناً
عشاء الأمس
و حزمة من تعابير.

(ي، ن)

الإبرة المغروسة
بفستاني البنفسجي
تطرز
منديل الوقت .

(ن،ت)

- 1 -

بصعوبة

تتسع الأصابع

لحواراتنا البيضاء .

- 2 -

آخر الليل

تضيء

شمعة

لوهم حضورك

- 2 -

وردة لقلبه الصغير

ينتظرها

نهاية الاسبوع

وأُمٌ ترتب سرير لاتكائه العبير

(ظ، ر)

قارورة عطر

مهشمة

تشتهي

دروب الأنامل

(ر، و)

وقت القيلولة
بوسعك
إغماض عينيك
ليتشكل مشهد :
ربطة العنق المدعوكة
الوجوه المعطلة
في سيارات الأجرة
مقائب النساء الأنيقة
المهمومة بحمولتها

غرف الدردشة

المكتظة

بذمرات ملونة

كراسي

صالات العرض

المائلة

ومسائل أخرى.

(و، ن)

أين له بشمس أخرى
لا تفضح بصمة أصابعها
بقلب
لا يصلي في ظل قامتها.

(ن، ك)

مفرش المائدة
الأنيق جداً
يحدق
بحرارة
خارج النافذة .

(ي، ن، ت)

هذه الغرفة الصغيرة
الجدران المزدحمة بصوري
السرير
الشرشف البرتقالي
طاولة الزينة البليدة
مرآتها
فاجأت فراغي .

(ن، ت، ظ)

أبدلنا ستائر
غرفة الجلوس
ورقات التقويم يومياً
عادة قراءة ماركيز
السوبر ماركت
الثياب الترابية
الكرسي الهزاز

موقف الحافلات

نزهة نهاية الأسبوع

و ماذا

..

..

..

..

و ماذا ؟!

(ت، ظ، ر)

ملابس مبتلة

على حبل الغسيل

تأخذ نفساً طويلاً

استعدادا

للكي .

(ظ، ر، و)

الصحون الفارغة
ترقص
على رووس الأصابع
ابتهاجاً
بالغداء
الصحون الفارغة
في حوض الغسيل
تصطك
من البرد .

(ر،و،ن)

- 1 -

كوبا كاكاو

متعانقان

تحت شرفة باردة .

- 2 -

في نورها الثلاثين

صادقت

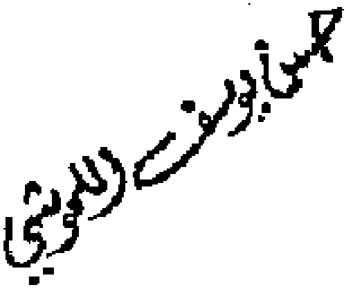
قمراً وطائرة ورقية

(و، ن، ك)

لأنهم أطلوا
من الشرفة الخطأ
حرموا أنفسهم
روعة المشهد .

(ي، ن، ت، ظ)

ابتسمي
لترتبك
دورة الفرجار
الأصوات في الحناجر
ابتسمي
ليستعيد
ورق النعناع رائحته
الرسام توقيعه



ابتسمي

ليسقط

المايسترو

في قلق يديه

لتجد

الأشكال الهندسية

فيثاغورسها

(ن، ت، ظ، ر)

في المسافة الصافية

بين ظلينا

نمت حديقة صغيرة .

(ت، ظ، ر، و)

ينتظرونك:

الشارع

المارة

الباعة

رجال المرور

باب البيت

البلاط

علاّقة الثياب

الصحون

الملاعق

و كوب الحليب .

(ظ، ر، و، ن)

وحده الرصيف

يُقبل

هروب الأحذية

وجوارب

اعتادت تلصصها اليومي .

(ر، و، ن، ك)

ما أضيق الشوارع
ما أوحش قلوبنا
الابتسامة
تمر كريح صامتة .

(ي، ن، ت، ظ، ر)

خلف الذكرى

أنا

تؤرخ هوامش المكان .

(ن، ت، ظ، ر، و)

الشارع حزين
كرائحة جوع
الكرسي مهمل
كنفس مهترئه
الخليوي نائم

الصحيفة بائتة

التلفاز مكتئب

الصحون باردة

دون شوربة أمي .

(ت، ظ، ر، و، ن)

ليلاً
يكوي البحر
ياقة قميصه
لمصافحة
نعوش الأصدقاء .

(ظ، ر، و، ن، ك)

دون سابق

معرفة

عبروني إلى الانتهاء .

(ي، ن، ت، ظ، ر، و)

بعد تفكير

مدهش

أدرك الصمت ذاته .

(ن، ت، ظ، ر، و، ن)

وردة على قبره

تتذوق

وقع الذكرى .

(ت ، ظ ، ر ، و، ن ، ك)

في آخر السؤال

علامة

أنهكها البحث عن الانسان

في أول الإجابة .

(ي، ن، ت، ظ، ر، و، ن، ك)

في الشتاء القادم

سأشتهي لكِ

صالة

لا تتجاهلك مقاعدها

سأشتهي لكِ

حائطاً يواريك

سأشتهي لكِ

كعكاً و خبزاً و جبناً

سأشتهي لكِ

برتقالة تضيء.

إضـــــاءة

كي تمتلك امرأة يجب عليك أن تكون امرأة، لا أعتقد أن نيتشه في القول السابق يقصد بامتلاك امرأة، الامتلاك الجسدي، الأمر يتعلق هنا بامتلاك عقل، مفاهيم وجدان طريقة في الإحساس بالأشياء وهذا لا ينفي أبداً وجود علاقة صميمة بين عقل المرأة وجسدها إذا أزحنا قول نيتشه قليلاً عن مجاله، حقل دلالته، لندخله في مجال القراء النصية نجد أنفسنا في مواجهة الأسئلة ، ماذا يجب عليك أن تكون كي تقرأ نصاً لامرأة؟ أو بطريقة أكثر مباشرة كيف تغير فرضية أن الكاتب أنثى فهمنا تأويلنا لنص معين؟ إلى أي ناحية فينا يتجه المغزى عبر اختلافه؟ وبأي الوسائل يتم فك شفرات مثل هذا النص؟ لن يكون هناك أي معنى لكل الأسئلة السابقة أو إزاحة قول نيتشه السابق عن مجاله، إذا قررنا أن ليس هناك ما يمكن أن نطلق عليه نصاً مؤنثاً، أو لغة مؤنثة، هذا القرار من الصعوبة بمكان في مواجهة نص، كنص الشاعرة الليبية "خلود الفلاح"، صحيح أننا وفي كثير من الأحيان لا نستطيع أن نفرق في اللغة الشعرية بين نص أنثوي ونص ذكوري ذلك أن المذكر يوافق نوعاً من الحياد في الجنس ونوعاً من العمومية المجردة ، تسمح بسيطرة دليل ذكوري ، ما دام النص يقع في إطار عشيرة لسانية تكتب بانحراف لغوى يسير في نفس الاتجاه ، فكما أن اللسان مؤسسة مجتمعية ونظامٌ من القيم في الوقت ذاته كذلك لسان العشيرة الواحدة ، فاللغة الشعرية أيضاً لها نظامها وقيمها

وهى أيضاً تقاوم التعديلات التي يجريها الفرد الواحد فيها فهي في النهاية بالنسبة لمستعمليها مؤسسة لغوية نافعة وأداة ووسيلة وربما لغة عمل تختفي ملامح الكاتب (الأنثى) في هذه اللغة كلما تم اختيار أشكال معينة من الواقع تقترب من حياد دليل مهيمن ومسيطر في هذا اللغة وفى أغلب الأحيان ، حتى الاقتراب من مقولة الكلام الذي يسمح بالتجليات الفردية المبنية على الاختيار لا تزيد إلا في الاقتراب من إثبات اختيار دليل مسيطر أو كتابة / كلام في أفضل حالاته نسخة عن أصل في حالة الشاعرة خلود الفلاح يمكننا ترحيل مفهوم الكلام كفعل فردى إلى مسطح آخر يقوم عليه هذا المفهوم بإضافة ليصبح الكلام ملكية خاصة في اللغة فحتى اللغة الشعرية في إطار تاريخها العام أصبحت مألوفة بالنسبة لقارئ منتبه لا يجد صعوبة في التعامل معها ، ومن هنا كان البحث الملازم لتاريخ هذه اللغة عما هو شاذ عما هو خارج نطاق التفاهم والاتفاق والقانون. ليس الفريد في نص خلود الفلاح ابتعاده وبقصد عن مجال دليل مسيطر فقط بل من خلال خروجها من لغة عشيرة لسانية إلى لغة عشيرة اجتماعية عشيرة أنثوية تربطها بها الهموم نفسها الآمال والطموحات نفسها الآلام والاحباطات نفسها عشيرة تعيش داخل ملكيتها الخاصة التي هي لغة مختلفة بمقدار الاختلاف في المفاهيم ، الإشكاليات الإحساس بالعالم والأهم بمقدار النتائج الحاصلة عند التقاء

الفكر بالأشياء نقرأ لكاتبات كثيرات لا يعيشن داخل هذه الملكية نشعر عندما نقرأ لإحداهن أنها تتكلم كما نتكلم ، أما خلود فهي لا تتكلم كما نتكلم هناك فاصل ، اختلاف توتر يتم الشعور به يظهر النص وكأنه خطأ وكأنه سوء فهم وكأن الدليل المسيطر يقول هذا النص خارج منطقي معرفتي هذا الاختلاف تنتجه الغيرية ينتجه شطب المعقد لصالح البسيط ومن تمفصل أنا داخل لغتها ، والأهم من تمفصل الأنوثة ضمن ما لا نفكر به تمفصل يهدم التفكير بمعنى السكن داخل الإرث مثل هذه اللغة البسيطة صعبة ، ليس فقط بسبب صعوبة فهم ما لا تفكر به بل لأن الذكورة لا تسكن ما يلغيها ، من هنا كان إصرار لغة خلود الفلاح على دليل مستبعد ممحو مهمل لا يظهر في نص الدليل المسيطر بجعل النص يدور في إطار لائحة من الأشياء ذات الاهتمام المؤنث ، لائحة متعارضة مع لائحة أخرى ذات اهتمام ذكوري. يخرج نص خلود الفلاح المذكر من حياده ، من عموميته، من درجته الصفر بتعارضه مع اللاشئ ، ليجد نفسه متعارضاً مع دليل خاص لا يقبل الحياد .

محمد عبدالله الترهوني

صحيفة العرب.

نعم أشعارها صامتة .. وإن صخبت فبهدوء غير مزعج، التيمة الساطعة في أغلب أعمالها هي تيمة الانتظار، فهو هاجسها ومؤرقها الدائم لكن انتظارها غير تقريري ، انتظار زمني من نوع آخر لا يمكن أن نجزم إنه انتظار لشيء ومع الغياب والانتظار نجد تناثر مفردة الزمن في أغلب أبياتها الزمن ذلك الدواء الأبدي الذي يستمد قوته وفعاليته من نضارة روحنا وجسدنا بدوننا لا قيمة له ولو عشنا بدون زمن لظللنا طلقاء أطفالا أبرياء نرضع اللبن النقي ونبتسم أثناء نومنا وقد نقهقه مغمضين أعيننا عن دمار العالم .

محمد الأصفر

مجلة المؤتمر

ربما لم يعد من اللائق بالمرأة دور شهرزاد التي تغلب ندها شهريار بالحكي آخذة إياه في ممالك القص السرد ، تعقد القصص والحكايات من هنا ظلت المرأة أسيرة هذه الصورة الساحرة في لسانها.

إننا نكتشف أن المرأة المبدعة في الشعر - خاصة - طردت مبكرا هذا الدور متخلية عن دور الحكاية التي يتحرك فعلها ليلاً فقط دون النهار، وكأن عليها أن تظل حبيسة الكلمات تحول الكلام ، إلى شخوص وتصنع المماليك والبلاد وتصوغ الحديث من أجل كل هذا وهؤلاء وبإيمان تام أقول إن تجربة النص الحديث مكنت المرأة من مرآة أقدر على إرائها المشهد حقيقياً وكأنه الطلسم الذي فك قوى المرأة السحرية التي لا تظهر إلا وجه شهرزاد الموكول إليها التسلية، لقد استطاع النص الحديث تفعيل الدور إلى الفعل والمشاركة. لقد رأت الشاعرة في خروج هذا النص خروجها عن أنماط التقليد والاتباعية والقوالب المعدة سلفاً لما تشغله من أدوار وهي حتى إن استثمرت هذا المنجز لنسج سرد مغاير تكون فيه الذات صارخة التفاصيل فهي تعود لإنتاج نصها من جديد الصارخ بكل ما فيها بداية من جسدها.

لو قبلنا بمصطلح الأجيال في تجربتنا الشعرية الليبية فأقول إن شاعرات الجيل الثاني استطعن تقديم نماذج شعرية مميزة في مسيرة التجربة الشعرية الليبية ورغم أن الصوت الأنثوي كصوت شعري لا كنص يظل خافتاً إلا أن نماذجه تقدم صورة عن نضوج التجربة الشعرية وقدرتها على كسر القاعدة والجرأة في الطرح والخروج عن الاعتيادي.

رامز رمضان النويصري

صحيفة الشمس

تنتمي خلود الفلاح إلى فئة من الشعراء يتقنون اختيار عناوين مجموعاتهم ، والعنوان واجهة بلورية فضاحة في الكثير من الأحيان ، يمكن أن يستشف منه القارئ الفطن ملامح مناخ الشاعر، العنوان نقطة الضوء الأولى في عتمة المجهول الشعري ، لعل الميزة الرئيسية للشاعرة هي تجنبها للثرثرة ، لذلك جاءت جملها قصيرة وكلماتها منتقاة بعناية فائقة لا تصنع من اللغة إلا ما هو ضروري لإيصال فكرتها (نصها - قصيدتها) وهذا الخيار يجعل القارئ غير قادر على التضحية بأية كلمة أو أي من نصها ولعلها من الشعراء القلائل (على الأقل الذين قرأتهم) الذين أتقنوا عملية هضم قصيدة (الهايكو) اليابانية واللعب بها في نصوص لا يمكن إلا أن تأسرنا. الخيار الأسلوبي الثاني والواضح في نصوص خلود الفلاح هو اعتمادها على الجمل الفعلية والمعروف أن هذا النوع من الجمل يولد حركة ما في النص (بالأشياء والإنسان) عكس الجمل الاسمية التي كثيراً ما يجنح إليها الشعراء للوصف أو لإفادة الخبر.

الأسعد بن حسين

صحيفة العرب

[إنَّ كُلَّ روائيّ يعرف أنه بجانب العالَم الواقعيّ، يُوجَدُ عالَمٌ آخَرُ ليس مكتوباً......... الرواية تُشبِهُ شَبَحاً لعالَمٍ لا يُبْصِرُه إلاّ الكاتبُ] ...

كارلوس فوينتس

الأدب عموماً يصنع عالماً موازياً .. ربما يتسع هذا العالم في الرواية .. ويتقطع في القصة القصيرة .. ويضيق في القصيدة.. لكنه يظل عالماً أكثر اتساعاً من الواقع دائماً .. هذا المقطع البسيط من حوار الروائي [كارلوس فوينتس] نقترح معه مساحة لنقاش نصوص الشاعرة [خلود الفلاح]

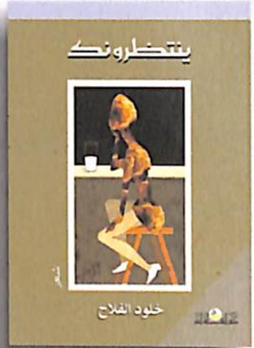
قصيدةُ الومضة .. إحدى جزئيات قصيدة النثر الحديثة .. تتداخل الفكرة جيداً مع الألفاظ .. فهي تقدم للمتلقي جزئيات متنوعة .. قصيدة برقية تعتمد على إدهاش القارئ .. بمغايرة الفكرة أولاً ثم تكامل الفكرة مع اللفظ. الذات إحدى حالات قصيدة الومضة .. الذات دائماً تُشاكس الشاعر .. ومحاولة بلورة الذات في نصوص يظل أمراً قريباً من متناول الشاعر .. لكنها تظل ذاتاً افتراضية توازي الشاعر وتلتهم من تفاصيله الحميمية قصائد خلود تظهرُ الأنثى بشكل خجول .. أنثى مواربة .. تتلمس همومها بروح قلقة .. وتهمسُ بهدوء تحاول أن تقول شيئاً مختلفاً .. لكنَّها لا تبتعد عن أفق الشاعرة الأنثى التي تتلمس أفق الآخر بارتباكٍ واضح .

القصيدة .. هنا وإن ظهرت بشكل يقارب قصيدة الومضة في كثير من خصائصها .. فإنها لا تحوي على فكرة بمفارقةٍ عالية .. بل هي تلخيص موازٍ للحياة.

السؤال هنا .. إلى أي حد يظل الشاعر قادراً على صناعة نص موازٍ .. له القدرة على تلخيص الحياة بكلِّ تفاصيلها .. بالإضافة إلى قدرتها على البقاء ككيان منفصل عن الشاعر!!

الكاتب : عبد الباسط بويكر

صحيفة الجماهيرية



يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًّا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام